أديمُ وجهكَ يا زنديقُ لو جُعلتْ منهُ الوقاية والتجليـــد للكتب
لم يَعلهـــا عنكبوتٌ أينما تركتْ ولا تخافُ عليهـــا سطوة اللهب

فجعل وجه الرجل أشدّ وقاية من جلد الكتب فلن يعلوها عنكبوت ، ولن يخاف عليها سطوة النار ، لأن وجهه لا يتأثر بشيء . وهكذا نرى أن المحارم لن تصاب ، ولن يذم الذى يمنع الناس من أكله وشربه وبيته ، لأن الحياة الاجتماعية الأوربية تغلغلت فى الشرق فصرفت الناس إلى أمور أخرى ، وخففت من الضيافة والسؤال وطرق الأبواب إلا ما كان فى بعض مناطق البلاد العربية حيث عاش بعض الأمراء والملوك على شيء مما كان يعيش عليه الأجداد ، ففتحوا بابهم للقاصدين ونالوا المديحَ ، ولم نسمع بهجاء من هذا النوع إلا ما ندر مما لايخصّه ناقد بفصل أويهتم له بنقد وجمع . ولكنه نشأ هجاءٌ آخر سنقول فيه حين الكلام على الهجاء السياسى .